السلسلة الذهبية

٣

الهدية العجيبة



أحمد نجيب

حسن عبد الشافي

دار الشروق

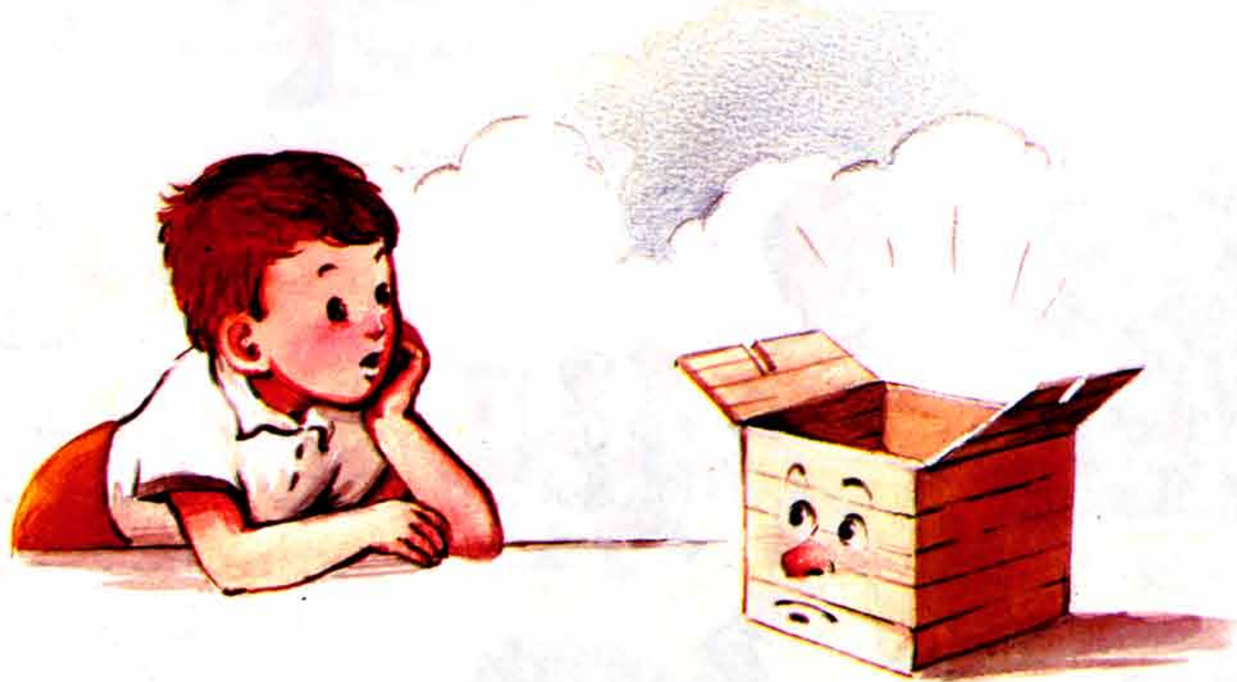
السلسلة الذهبية
٣

الهدية العجيبة

أحمد نجيب
حسن عبد الشافي

رسوم

أسامة أحمد نجيب



دار الشروق

أنا عادل السحَّار

وَقعت حوادثُ هذه القصّةِ العجيبةِ بعدَ الظُّهرِ فى يومِ ٢١ مارس من سنةِ ألفٍ و . . و . . ألفٍ وَتسْعِمائةٍ و . . وَكَمْ ياتُرى . . يَظهر أنّى نَسيتُ السَّنةَ التى وَقعت فيها حوادثُ هذه القِصّةِ العجيبة . . على أىٍّ حال ، فإن السَّنةَ لا تُهِمُّ كثيرا . . المهمُّ هُوَ اليوم .. يَومُ ٢١ مارس .. وَأَنا أَتذكَّرهُ جيّدا . . وَلا أنساه . . لأنَّه يومُ عيدٍ مهم . . مشهور . . هل تعرِفُه يا صديق . . ؟ إنَّه عيدُ الأُم . . ولذلك فأَنا لا أَنسى هذا اليَومَ أَبدا . .

فى هذا اليَومِ وَقَعت حوادثُ هذه القصةِ العجيبةِ الظَّريفة . .

وَتَبدأُ القصةُ فى هذا اليَوم . . بعدَ الظُّهر . . بعد أَن خرجتُ منَ المدرسة . . وَسِرتُ فى الطَّريقِ إلى المنزل . .



نَسيتُ أَن أُعرِّفكَ بنَفْسى ياصديق . . أَنا عادل . . وَأَبى مهندسٌ فى شركةِ بترول . . يُسافرُ كثيرا . . وَيَحضُرُ إلَينا أَياماً قَليلةً فى كلِّ شهر . . اسمُه عبدُ المَجيدِ السَّحار . . فيكونُ اسمى أَنا عادل عبد المجيد السحار . . أَو باختصار . . عادل السَّحَّار . . تلميذٌ بالصفِّ السادسِ بمدرسةِ الأَزهار . .

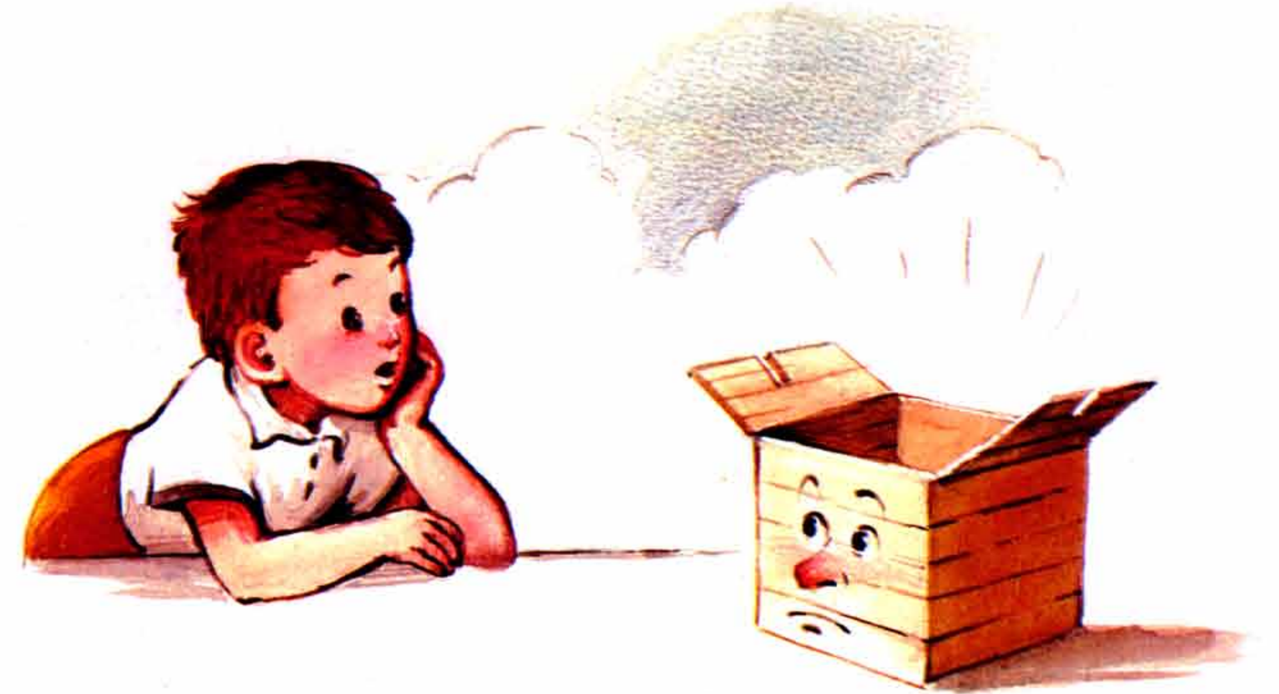


نَعودُ إلى قصَّتِنا ياصديق . .

خرجتُ من المدرسةِ فى ذلكَ اليَوم . . وَسرتُ فى الطريقِ إلى المنزل . . وَكانَت تَشغلُ بالى فكرةٌ واحدة . . فكرةٌ كَبيرة . . فكرةٌ تُحيِّر . .

اليَومَ عيدُ الأُم . .

وَأنا أُريدُ أَن أُقدّمَ إلى أُمّى هَديّة . . أَجملَ هَديةٍ فى الدُّنيا . . طبعا . . لأَنّى أُحبُّ أُمّى أَكثَرَ من أَىِّ شَىءٍ فى الدُّنيا كلِّها . . ولكنْ . . المشكلةُ التى تُحيِّرُ أَنى



مُفلِس . . مُفْلِسٌ تَماما . . جيوبِى أَنظفُ من الصِّينى بعدَ غسيلهِ ، وَليس معى مِليمٌ واحد . . وفى هذا اليَومِ عَرَفتُ فائدةَ الادّخار . . أَنا مصروفى ليسَ كَبيراً جدا . . وَلكنّه يَكفى على أَىِّ حال . . وكان يُمكنُ أن أَدّخرَ منه شيئًا قَليلاً كلَّ شهر . . يَنفعُنى وَقتَ اللُّزوم . . وقد جاءَ وقتُ اللُّزوم . . ولكنّى لم أَجدْ شيئا فى حصَّالَتى الفارغة . . كم أَنا مُتَضايقٌ من هذه الحَصَّالةِ الفارغة . . أَلَم تَكُنْ تَستطيعُ أَن تَحتفظَ ببِضْعةِ قُروشٍ تَنفعُنى وقتَ اللُّزوم . . ؟ ! وَلكن . . غريبة ! . . كأَنّى أَسمعُ الحصَّالةَ تَنطِقُ وَتَتكلَّم . . وتَقول :

« وما ذنْبى ياعزيزى عادل . . ؟ أَنت الذى تَضعُ فىّ النُّقود . . وأَنتَ الذى تأخذُ منّى النُّقود . . أَنتَ اسمُكَ (عادل) . . فلا تَظلمْنى ياصديق . . » .

صحيح . . كأَن (الحصَّالةَ) قد نطقَت . . لأَنَّ معها الحق . . أَنا السبب . . وفى عيدِ الأُمِ القادمِ – إن شاء الله – سأَعمَلُ حسابى . . ولكن . . المشكلة . . الآن . . ماذا أَعمَل . . ؟؟

وبَعدَ كَثيرٍ منَ التَّفكير . . وكَثيرٍ منَ المشى . وَصلتُ إلى البَيت . . من غَيرِ أَن أَصلَ إلى حلٍّ للمشكِلَة . .

أنا أبو الأفكار

دخلْتُ البَيت .. وَقضَيتُ بعضَ الوَقت .. وفكَّرْتُ .. وَفكرْتُ ..

وَفكرت .. دونَ أن أَصِلَ إلى أيِّ نتيجة ..

استأذَنْتُ أُمِّى .. وَخرجْتُ ..

خرجْتُ إلى الحقول .. الحقولِ الخضْراء الجميلةِ الهادئة .. وَسرتُ أُفكِّر .. وَأُفكِّر .. وَأُفكر .. وَيظهرُ أَنِّى سرتُ مسافةً طَويلة ، لأَنِّى بدأتُ أَشعرُ بالتَّعب ..





وفجـأة ..

بينَما كنتُ أَسيرُ تحتَ مجموعةٍ من أَشجارِ البرتقال .. رأَيتُ شَريطاً منَ الحرير الأَحمر به جَلاجلُ فضِّيةٌ بديعة .. أَمسكْتُ الشَّريطَ الأَحمرَ وَالجلاجلَ الفِضيّة ، ووقفتُ أَتأَمّلُ منظرَها الجميل ، وَأَنا فى غايةِ الإِعجاب .. ثم سرتُ قليلا .. وَنظرْتُ حَولى ، فوجدتُ إِلى جوارِ شجرةِ تُوتٍ مجموعةً منَ الفواكهِ اللّذيذة .. فيها برتقالٌ ويُوسُفِىٌّ ومَوزٌ وَتُوت .. وَعلى الأَرضِ بعضُ الحشائشِ والخُوصِ والجَريد .. وَهُنا خطرَت على بالى فكرةٌ مدهشة .. ياسلام .. صحيح أَنَا عادل السحار .. أَبو الأَفكار ..

خطرَت على بالى فكرة .. خَطَر على بالى أَن أَجمعَ بعضَ الخُوصِ والجَريد ، وَأَصنعَ سلَّةً صَغيرة . وَأَنا أَعرِفُ طريقةَ عملِ السّلال .. لقد تعلمتُها فى دروسِ التربيةِ الفنيّةِ بالمدرسة ..

صحيح .. يَظهرُ أَن الواحدَ يأتى عليه وقت ، يَحتاجُ فيهِ إلى الأَشياءِ التى تَعلَّمها فى المدرسة .. والحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ أَنّى انتبهتُ عِندَ شرحِ الأُستاذ حلمى .. وعَرَفتُ طريقةَ عملِ السَّلة ..

نعم .. سأجمعُ بعضَ الخُوصِ والجَريد .. وَأَصنعُ السَّلة .. وأَربطُها بالشَّريطِ الأَحمر .. وَأَضعُ فيها الفاكهةَ اللَّذيذة .. فتكونُ هَدِيّةً ممتازة ، لأُمّى العزيزة .

ما رأْيُكَ فى هذهِ الفِكرةِ ياصديقى .. أَليسَت فكرةً مدهشة .. ؟ ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ .. أَنا عادل السحار .. أَبو الأَفكار .. ؟

ومَشيتُ بِسُرعة .. وَأَخذتُ معى الشَّريطَ الأَحمرَ بالجلاجلِ الفِضِّيّة .. وَأَخذتُ مجموعةَ الفواكهِ اللَّذيذة .. وَسِرتُ وسْطَ الأَشجار .. أجمعُ الخُوصَ وَالجَريد ، وأَنْتَقى ما يَنفعُ لإِعدادِ السَلة .. وبعدَ بحثٍ وَعملٍ حوالَى نصفِ ساعة ، جمَعتُ كَمِيّةً كافيةً مِنَ الخُوصِ والجَريد .. وجَلَستُ تحتَ شجرةِ جُمَّيز كَبيرة ، لأُفكِّرَ كيفَ سأَبدأُ العمل ، وأَتذكَّرُ ما كان يَقولُه الأُستاذ حلمى عِندما كُنّا نَعْمَلُ السِّلال .. فى حصّةِ الأَشغال ..





المفاجأة الأولى
« بوبى الصَّغير »

وَأَمسكْتُ الخوصَ فى يَدى .. وَقبلَ أَن أَبدأَ العَمل .. أَخذتُ أَقول :

« بسمِ اللهِ السَّتار .. ياربٌّ ياجَبّار .. ساعِدِ التلميذَ عادلا السَّحّار .. لِيَعْمَلَ سَلّةً جميلة .. يضعُ فيها الفواكهَ اللَّذيذة .. لِأُمِّهِ العزيزة .. » .

وَهُنا رأَيتُ بوبى الصَّغير .. هل تَعْرِفُه ياصديقى .. ؟ إِنّه كلبٌ صَغيرٌ لطيف .. أَبيضُ بِلَوْنِ الفُلِّ .. اقتربَ منِّى وَهُوَ يقول :

« السلامُ عليكَ ياعادل .. »

قلت : « وعَلَيكَ السّلامُ يابوبى .. مالَكَ .. ؟ يَظهرُ علَيكَ الحزنُ الشَّديد .. » .

قال بوبى : « أنا حَزينٌ ياعادل ، لأَنّى غَلِطتُ غلطة .. ولا أعرفُ كَيفَ أُصْلِحُها الآن .. » .

أنا لم أَفهمْ ما يَقْصِدُه بوبى ، ولذلكَ قلتُ لَهُ :

« أَيَّـةُ غـلـطـةٍ يـابـوبى . . مـاذا حَصل . . ؟ » .

قال بوبى : « لقد وضعَ صاحبى بعضَ الفواكهِ اللذيذةِ ، تحتَ شجرةِ التُّوتِ الكَبيرة ، وطَلبَ منِّى أَن أَحرسَها . . وَلكنِّى تركتُها وَأَخذتُ أَلعبُ مع أَصحابى الكلاب . . وَلمّا رَجَعْتُ إِلى شجرةِ التّوت ، لم أَجدِ الفواكه . . ولا أَعرفُ الآن ماذا أَفعل » .

أَنا فَهِمْتُ بِسرعةٍ أَنَّ الفواكهَ التى أَخذتُها مِنْ تحتِ شجرةِ التُّوت ، هى الفواكهُ التى كان يَحرسُها بوبى الصَّغير ، فأَعطيتُها لَهُ وَقلت :

« هل هذه هِىَ الفواكهُ التى تَبحثُ عنْها يابوبى . . ؟ » .

صاح بوبى قائلا بفرحٍ شَديد :

« نعم ياعادل . . أَشكرُك . . أَين وجدتَها . . ؟ » .

قلتُ وَأَنا أَشعرُ بالأَسف :

« أَنا غَلِطتُ غلطةً كَبيرةً يابوبى . . أَنا أَخذتُ هذه الفواكهَ من تحتِ شَجرةِ التُّوت . . كنتُ أُريدُ أَن أَضعَها فى السَّلةِ هَديةً لأُمّى . . وَلكنْ كان يجبُ أَن أَعرفَ أَنَّ هذه الفواكهَ لَها صاحب . . وَكان يجبُ أَلَّا آخذَها من وراءِ صاحِبها . . أَنا آسفٌ يابوبى . . خُذِ الفواكه . . وَأَعطِها لصاحِبك . . فهِىَ مِلكٌ لَهُ . . » .

أَخذَ بوبى الفواكه ، وشكَرنى ، وَمشَى فى طريقِهِ يُغنِّى سعيدًا مسرورًا . .

وجَلستُ أَنا أُفكرِّ . . وَأَنا حَيران . . ماذا أَضعُ فى السَّلَّة ، بعدَ أَن أَعملَها . . ؟



المفاجأة الثانية

« الوردة الحمراء »

وَنظرتُ إِلى جِوارِ شجرةِ الجُمَّيْز . . فوجدتُ شُجَيْرَةَ وردٍ صَغيرة . . فيها وردةٌ حمراء . . وإِلى جِوارِها بعضُ الزُّهورِ الصَّفراء . . فقلتُ لنفْسى :

« إِذا كانَت الفواكهُ قد طارَت . . فهذه وردةٌ حمراءُ مُتَفَتِّحة . . ومَجموعةٌ مِنَ الأَزهارِ الصَّفراءِ الجميلة . . يُمكنُ أَن أَضعَها فى السّلة ، بَدلاً من الفاكهة . . حقًّا . . إِنَّ سلةَ الأَزهارِ يُمكنُ أَن تَكونَ أَجملَ من سَلَّةِ الفواكه . . » .



ذهبْتُ إلى الوردةِ الحمراء ، وَوَقفْتُ
إلى جوارِها ، وَأنا أَمُدُّ يَدِى لأَقطِفَها ،
فسَمِعْتُ صَوْتًا يَقول :

« عـادل .. مـاذا تُـريـدُ أن
تَفعل .. ؟ » .

نظرتُ خَلْفِى .. فرأَيتُ أرنب افندى
يَنظرُ إلَىَّ بخَوف .. فقلت :

« أُريدُ أن أَقطِفَ الوردةَ الحمراءَ
ياصديقِى أرنب افندى .. لأَضعَها فى السلّةِ
هَـديّـةً لأُمى .. فهل يُضايقُكَ
هذا .. ؟ » .

فقال أرنب افندى : « إنَّ منظرَ الوردةِ
على شجرَتِها جميل .. وَأنا لا أُحبُّ قَطْفَ
الوردِ وَالأزهار .. وَلكنَّ ابنتى أرنوبة

الصَّغيرةَ مريضة ، وقد طلبَت منّى وَردةً
حمراء ، وَأنا كنتُ قادما الآن ، لأُحضِرَ
لَها هذه الوردة ، فرُبَّما يُساعدُها منظرُها
الجميلُ على الشِّفاء .. وَلكنْ إذا كُنتَ أنتَ
تُريدُ الوردةَ الحمراءَ هَديّةً لأُمِّك ، فَأمرى
لله .. ولا أَعْرِفُ من أَينَ أُحضِرُ وردةً
أُخرى لابنَتِى أرنوبةَ المريضة .. » .

فقلتُ لأرنب افندى :

« لا يا أرنب افندى ، أنا لن آخذَ
الوردة .. خُذها أنتَ لابنتِكَ المريضة ،
فهِىَ فى حاجةٍ إلَيْها .. وَأنا يَكْفِينِى أن أَضعَ
بعضَ الزُّهورِ فى السَّلةِ هَديّةً لأُمى .. » .

شكرَنى الأرنبُ كثيرا .. وَأَخذَ الوردةَ
الحمراء ، وَجَرى مسرعا لابنتِه المريضة ..
فقلتُ فى نَفْسى :

« مِسكينٌ أرنب افندى .. يارب ..
اِشفِ ابنتَه أرنوبة .. » .



المفاجأة الثالثة

« الزهور الصفراء »

ذَهبتُ إلى الأَزهارِ الصَّفراءِ لأَقطِفَ بعضَها .. وَبينَا أَنا أَمُدُّ يدى إلى أَوَّلِ زَهرةٍ لأَقطِفها ، خرجَتْ منْها نحلةٌ صَغيرة ، وَأَخذَت تَلُفُّ حولَ الزَّهرة ، وَتقول :

« عادل .. ماذا تُريدُ أَن تَفعلَ يا عادل .. ؟ » .

أَنا دُهِشتُ وَقلتُ للنَّحلة :

« هل تَعرفينَ اسمى أَيَّتُها النَّحلة .. ؟ هذا شَئٌ غَريب .. » .

قالَت النَّحلة : « نعم ، أَعرِفُ اسمَكَ يا عادل .. لقد سَمِعْتُ أَرنب افندى يَتَكلَّمُ مَعك .. وَعرَفتُ أَنَّكَ وَلدٌ طَيِّبٌ عاقل .. » .

قلتُ بدهشة : « وَماذا تُريدينَ مِنِّى أَيَّتها النحلةُ الصَّغيرة .. ؟ » .

قالَت النحلة : « إِنَّكَ يا عادلُ تُريدُ أَن تَقطِفَ هذه الزُّهورَ الصَّفراء .. » .

قلتُ للنحلة : « نعم .. ولكنْ هل يُضايقُكِ هذا أَيَّتها النحلة .. ؟ » .



قالَت النحلة : « نعم يا عادل .. إنَّ هذا يُضايقُنا نحنُ النَّحل ، لأَنَّنا نَمتَصُّ رَحيقَ هذه الأَزهار ، لِنَصْنَعَ العسلَ الأَبيضَ اللَّذيذ ، الذى نأكلُ منْه نحنُ ، وَيأكلُ منْهُ النَّاس .. » .

قلت : « معنى هذا أَنَّكِ تَطلبينَ منِّى أَلا أَقطِفَ هذه الأَزهار .. » .

وَقَبلَ أَن تَتكلَّمَ النحلة ، رَأَيتُ مَجموعةً منَ النحلِ تَخرجُ من باقى الأَزهارِ الصَّفراء ، وتَقولُ لى كلُّها فى وَقتٍ واحد :

«كلُّنا نَرجوكَ يا عادل .. اُتركْ لَنا الزُّهور ، لِنَصْنَعَ العسلَ الأبيضَ اللَّذيذ .. » .

قلتُ للنحلِ الصَّغير :

«حَسنا .. أَمرى لله .. سأَتركُ لَكُم الزُّهور .. فأَنتم مُحتاجونَ إِلَيْها أَكثرَ مِنِّى .. » .

قال النَّحل : «نَشكُرُكَ يا عادل .. يا أَطيبَ وَلدٍ فى الدُّنيا .. » .



المفاجأة الرابعة
«العصفور الأزرق»

ذهبَ النحلُ إلى الزُّهور ..
وَهُوَ مَسْرور ..
وَرجَعْتُ أنا إلى شجرةِ الجُمَّيْز .
وَجلَسْتُ أُفكِّر .. وَأَقولُ لِنَفْسى :

«لقد تَرَكْتُ الأَزهارَ للنَّحل .. وَتَركتُ الوردةَ لأَرنب افندى .. وَأعطَيْتُ الفواكهَ لبوبى الصَّغير .. وَلم يَبْقَ معى إلا الشَّريطُ الأَحمرُ وَالجلاجلُ الفِضِّية .. على كُلِّ حالٍ إنَّها تَكْفِى .. وَإذا عَمِلْتُ سلَّةً صَغيرةً بِشَريطٍ أحمرَ وجلاجلَ فِضِّية ، فإنَّها تَكونُ هَدِيَّةً طَيِّبةً على كُلِّ حال .. » .

ثم جلسْتُ أَصنعُ السلَّة ، وَأَنا أَقول :

«بسم اللهِ السَتَّار .. ياربِّ يا جَبَّار .. ساعِدِ التلميذَ عادلا السّحَّار .. لِيعمَلَ سَلةً جميلة ، لأُمِّه العَزيزة .. » .

وَأَمسكْتُ أَولَ قِطعةٍ منَ الخوص ، وإذا بِعُصفورٍ أزرقَ جميلٍ يَطيرُ حولى ،



وَيُرَفْرِفُ بجناحَيه ، وَهُوَ يَنظرُ إلى الخُوص ..

وَأَخيرًا نزلَ إلى الأَرض ، وَاقتربَ مِنِّى وهُوَ يَقول :

«ماذا تَفعلُ يا صديقِى الكَبير .. بهذا الخوصِ الكَثير .. ؟» .

فنظرْتُ إليه ، وأَنا أَقولُ بِخَوف :

«أُسْتُرْ ياربّ .. هل هذا الخُوصُ مِلْكُكَ أَيُّها العُصفورُ الأَزرقُ الجميل .. ؟» .

قال العُصفورُ الأَزرق : «لا يا صديقى .. إنَّه ليسَ مِلْكى ..» .

فقلتُ بِسُرعة : «الحمدُ لله .. أَستطيعُ الآنَ أَن أَعمَلَ السلَّة ..» .

قال العُصفورُ الجميل :

«نعم ، تَستطيعُ الآنَ أن تَصْنعَ السلَّة .. إلَّا إذا ..» .

وَسَكتَ العُصفورُ الأَزرق .. فقلتُ بِتَردّد :

«إلَّا إذا ماذا .. يا صديق العُصفورُ الجميل .. ؟» .

قال العُصفورُ الأَزرق : «إلَّا إذا كنتَ كريما .. وَعَرَفْتَ ظُروفى يا صديق ..» .

قلتُ باستغراب : «وما ظُروفُكَ يا عزيزى العُصفور .. ؟» .

قال العُصفور : «إنَّ زَوجتى تُريدُ أَن تَضعَ البَيض .. وَأَنا أُريدُ أَن أَصنعَ لها عُشًّا صَغيرًا ، وَلكنِّى لا أَجدُ ما أَعمَلُ بِهِ العُش ..» .

قلت : «وهَل هذا الخُوصُ يَصْلُحُ لِعملِ العُشِّ المطلوب .. ؟» .

قالَ العُصفور : «نعم يا صديق ، إنَّه يَصلحُ لِعَمَلِ العُشّ ، وَلكنِّى لا أُريدُ أَن



أُضايِقَك ، فَرُبَّما كانَت السَلَّةُ التى تُريدُ عملَها مُهِمّة ..» .

قلت : «نعم .. إنَّها مُهِمّة .. لقد كُنتُ أُريدُ أَن أُقدِّمَها هَدّيةً لأُمى فى عيدِ الأُم .. وَلَكنْ .. لا بَأس .. إنَّ زوجَتَك بِحاجةٍ إلى العُش ، أَكثَرَ من حاجةِ أُمّى إلى السلَّة ..» .

وَأَعطيتُ الخُوصَ للعُصفورِ الأزرق الجميل .. فَشكَرنى .. وَأَخذَ يَنقلُه إلى المكانِ الذى سَيَصنعُ فيه عُشَّهُ الصَّغير ..

المفاجأة الخامسة

« الآنسة نونو »

جَلَسْتُ تحتَ شجرةِ الجُمَّيْز ..

أُفكِّرُ فى هذهِ الحوادثِ الغَريبة :

الفواكهُ أَخذَها بوبى .. وَالوردةُ الحمراءُ أَخذَها أَرنب افندى .. وَالأَزهارُ تَرَكْتُها للنحلِ الصَّغير .. وَالخوصُ أَعطيتُه للعُصفورِ الجميل .. ولم يَبْقَ معى إلَّا الشَّريطُ الأَحمرُ والجلاجلُ الفضِّيةُ ..

ولهذا قلتُ لِنَفْسى :

« حسَنًا .. سأُعطى لأُمّى الشَّريطَ الأَحمَر والجلاجلَ الفِضِّية .. إنَّها حقًّا هَديةٌ صَغيرة .. ولكن لا يُوجدُ مَعى غيرُها ..

وفى العيدِ القادِمِ – إن شاء الله – سأَعمَلُ حسابى ، وأُوفِّرُ منْ مصروفى بعضَ النُّقود ، حتَّى أَشترى هَديةً فى عيدِ الأم ، ولا أَقعَ فى مثلِ هذه الوَرْطَة ..

أَخذتُ الشَّريطَ والجلاجلَ فى يدى .. وَقُمْتُ من تحتِ شجرةِ الجُمَّيْز ، لأَسيرَ فى الطَّريقِ إلى المَنزل ..



وَلكن .. قبلَ أَن أَمْشى خُطوةً واحدة .. رأَيتُ (الآنسة نَوْنَوْ) قادمةً نحوى وَهِيَ تَنظرُ إِليَّ بدهشةٍ واستغراب ..

هل تَعرفُ (الآنسة نَوْنَوْ) يا صديقى ..؟ إِنَّها قِطةٌ جَميلةٌ بَيضاء .

اقتربَتْ منِّى (الآنسة نَوْنَوْ) .. ووقفَت تَنظرُ إِلى الشَّريطِ الأَحمرِ والجلاجلِ الفِضِّية .. وقد ظهرَت علَيها علاماتُ الحَيْرة .. ثم قَوَّسَتْ ظهرَها ، وَرفَعَت ذَيلَها ، وقالَت :

«ماذا فى يَدِكَ يا صديقى عادل ..؟؟» .

قلت : «يا عزيزتى (الآنسة نَوْنَوْ) .. الفواكهُ أَخذَها بوبى .. والوردةُ الحمراءُ أَخذَها أَرنب افندى .. وَالأَزهارُ تركتُها للنَّحلِ الصَّغير .. والخُوصُ أَعطيتُه للعُصفورِ الأَزرق .. ولم يَبْقَ إِلَّا الشَّريطُ وَالجلاجل .. فأَرجوكِ .. وَحَياتك .. لا تَقُولى إِنَّكِ تُريدينَ الشَّريطَ الأَحمرَ وَالجلاجلَ الفِضِّية .. إِنَّها الهَديّة الوحيدةُ الباقيةُ لأُقدِّمَها لأُمّى ..» .



قالَت (الآنسة نَوْنَوْ) : «هل وجدتَ هذا الشَّريطَ الأَحمرَ وَالجلاجلَ الفِضِّيةَ فى حديقةِ البُرتقالِ يا عزيزى عادل .. ؟» .

قلتُ بدهشة : «نعم يا (آنسة نَوْنَوْ) .. ولكنْ كيفَ عَرَفْتِ هذا .. ؟» .

قالَت نَوْنَوْ : «لأَنَّها ضاعَت مِنِّى بالأَمسِ تحتَ أَشجارِ البُرتقال ، عِندَما كنتُ أَلعبُ فى ضَوءِ القمر .. وَقد حزِنَتْ أُمّى كثيرًا ، لأَنَّ هذا الشَّريطَ وَ (الجَلاجلَ) كانَتْ هَديّةً منْها فى عيدِ ميلادى فى الأُسبوعِ الماضى .. فما رأْيُكَ يا عادل .. ؟؟» .

قلت : «لاشَىء يا نَوْنَوْ .. خُذِيها .. ما دامَتْ مِلكَكِ .. فيجبُ أَن تأْخُذِيها .. هل هُناكَ حلٌّ آخَر ..؟» .

قالَت (الآنسةُ نَوْنَوْ) : «أَشكُرُكَ ياعادل . أَنتَ تُعْطِى الحَقَّ لأَصحابِه ، فَشُكرًا لك .. أَلفَ شُكر .. وَتأَكَّدْ أَنَّ اللهَ لا يَنْسى عملَكَ الطَّيِّبَ يا صديق .. » وأَخذَتْ نَوْنَوْ الشَّريطَ الأَحمرَ والجلاجلَ الفِضِّية .. وأَخذَت تَجرى إِلى أُمِّها .. وَتنطُّ من الفَرحِ وَالسُّرور ..

المفاجأة السادسة

«الهَديّة العجيبة»

أَمّا أَنا .. فأَخذتُ أَخبِطُ كَفًّا فى كَفّ ..وَلا أَدرى ماذا أَفعل .. الفواكهُ أَخذَها بوبى .. وَالوردةُ الحمراءُ أَخذَها أَرنب افندى .. وَالأَزهارُ تركتُها للنّحلِ الصَّغير .. وَالخُوصُ أَعطيتُه للعُصفورِ الأَزرق .. وَالشَّريطُ وَالجلاجلُ رَاحَتْ مع (الآنسة نَوْنَوْ) ..

وَالآن .. ماذا أَفعل .. ؟

وَجدْتُ نَفْسى أَمشى إِلى المنزِل .. وَأَنا حائر .. لا أَدرى ماذا أَفعل ..

دخلتُ المنزلَ وَأَنا أَتذكَّرُ كلماتِ (الآنسة نَوْنَوْ) :

« .. تَأَكَّدْ أَنَّ اللهَ لا يَنْسى عمَلَكَ الطَّيِّبَ يا صديق .. » .

وَهُنا وَجَدْتُ أَعجَبَ منظرٍ رأَيتُه فى حياتى ..

رَأَيتُ حفلاً غنائيًّا موسيقيًّا راقِصًا لم يَرَ مِثْلَه إنسان ..

كانَت أُمّى تَجلسُ على مِقْعَدٍ كَبير .. وَأَمامَها فِرقةٌ من (راقصاتِ النَّحل) وَقد ارْتَدَتْ كلُّ نحلةٍ ثَوْبًا جميلاً من الحريرِ الأَخضر .. لَهُ أَجنحةٌ كالنُّورِ الأَبيض ..

وَكان النحلُ يَرْقصُ على نغماتِ الموسيقى .. بَيْنَما العُصفُورُ الأَزرقُ الجميلُ يُغنّى بصَوته البديع أُغنيةً عن عيدِ الأم .. وَحولَهُ فِرقةٌ موسيقيةٌ مُدْهِشَة :

(بوبى الصَّغير) يَعْزِفُ على الأُكُورْديون و (أَرنب افندى) على العُود .! و (الآنسة نُونُو) على الكَمان .. أَجملَ الأَلحان ،

وَعِندَما دخلْتُ .. رآنى العُصفورُ الأَزرق ..

فتوقَّفَ عن الغِناء .. وصَاحَ يَقول :

«أَهلاً أَهلاً ..

قد وَصلَ عادلَ السحار .. أَبو الأفكار

(تَصفيقٌ شَديد)

لقد وَصَلَ عادل العادل ..

الذى يُعطِى الحاجاتِ لأَصحابها ..

وَلا يَأْخذُ شَيئًا لا يَمْلِكُه ..

عادل .. الذى يُحِبُّ الطُّيورَ والحيوانات .. ويَعطِفُ على كلِّ المخلوقات ..

إِنَّ الأُمَّ التى عَلَّمتْ عادل كلَّ هذا هِىَ أُمٌّ عظيمة ، تَستحِقُّ الاحتفالَ بها ..

(تَصفيقٌ شَديد) ..

أَنا أَدعو لأُمِّ عادل بالسَّعادةِ وَطُولِ العُمْر .. وَأَدعو لابنِها عادل أَن يَحْرُسَهُ الله ، وَيَجْعلَ مِنْهُ رجلاً عظيمًا عِندما يَكبُر .. وَأَشكُرُه مَرَّةً أُخرى .. وَزوجَتى تَشكُرُه كَثيرًا ، لأَن الخُوصَ الذى أَعطاهُ لَنا ساعَدَنا كثيرًا ، فعمِلنا العُشَّ الصَّغير .. لِتَضعَ فيه زوجَتى البَيْض ..

فَأَنا أَشكُرُك .. وَزوجَتى تَشكرُك .. والعَصافيرُ الصَّغيرةُ الجميلةُ التى سَتَخْرُجُ مِنَ البَيْضِ تَشكُرُكَ أَيضًا يا عادل .. » .



وَجلسَ العُصفورُ الأَزرقُ وسطَ التَّصفيقِ الشَّديد ..

وَوقفَ أَرنب افندى يَقول :

«وَأَنا أَشكُرُكَ يا عادل .. وَابنَتى أَرنوبة تَشكرُكَ على الوردة الحَمراء .. هل تَعْرِفُ أَنَّ ابنَتى صِحَّتُها تَحسَّنَت ، بعدَ أَن رأت الوردةَ الحمراء الجميلة ..؟» .

وَوقفَت القِطَّةُ (نُونو) وَقالت :

«وَأَنا أَشكُرُكَ يا عادل .. وَأُمّى تَشْكُرُك .. لأَنَّكَ أَدْخَلْتَ السُّرورَ على قلبِها ، عِندما أَعطَيْتَنى شَريطى الأَحمرَ وَالجلاجلَ الفِضِّيةَ الّتى كانَت ضائعةً مِنّى .. » .

وَوقفَ بوبى الصَّغِيرُ يَقول :

«وَأنا أَشكُرُكَ يا عادل .. لأَنَّكَ أَعطَيْتَنى الفواكهَ التى كانَ ضائعةً مِنّى .. »

وَوقَفَتْ نَحلةٌ وقالَت :

« وَنحنُ النَّحلَ نَشكُرُكَ يا عادل .. لقد تَرَكْتَ لَنا الأَزهارَ الصَّفراء .. وَنحنُ أَحضرْنا لكَ هَديّةً منَ العسلِ الأَبيضِ اللَّذيذ ..نرجو أَن تَقبلَها .. » .

وَقدَّمَت النَّحلةُ هَديَّتَها منَ العسلِ الَّلذيذ .. وَجلسَت ..

جلسَ الجَميع .. وَساد السُّكون ..
وَسَمِعْتُ أُمّى تَتَكلَّمُ وتَقول :

«أَنا أَشكُرُكُم جميعًا على هذا الحفلِ الجميل .. وَعلى هذا الكلامِ الذى تَقولونَه عن عادل .. ابنى المحبوب ..

وَأَنتَ يا عادل .. لقد عَرَفْتُ أَنَّكَ لم تَجد هَديّةً تُقَدِّمُها لى فى عيدِ الأُم .. لأَنَّ كلَّ الهَدايا التى أَحضرْتَها أَخذَها هؤلاءِ الأَصدقاء ..

فلا تَحزن .. لقد قدَّمت لى أَعظَمَ هَديّةٍ بأَعمالِكَ الطَّيِّبة ..

وإِنَّ أَجملَ هَديّةٍ للأُم .. هى أَن يَكونَ لها ابنٌ مثلُك ..

يا عادل يا سَحّار
يا أَبا الأَفكار .. » .

رقم الإيداع : ١٩٩٠/٩٢١٤
الترقيم الدولى I.S.B.N ٩٧٧-٠٩-٠٠١٥-X

مطابع الشروق
القاهرة :٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت:٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس:٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

السلسلة الذهبية

مجموعة قصص طريفة شائقة للأطفال

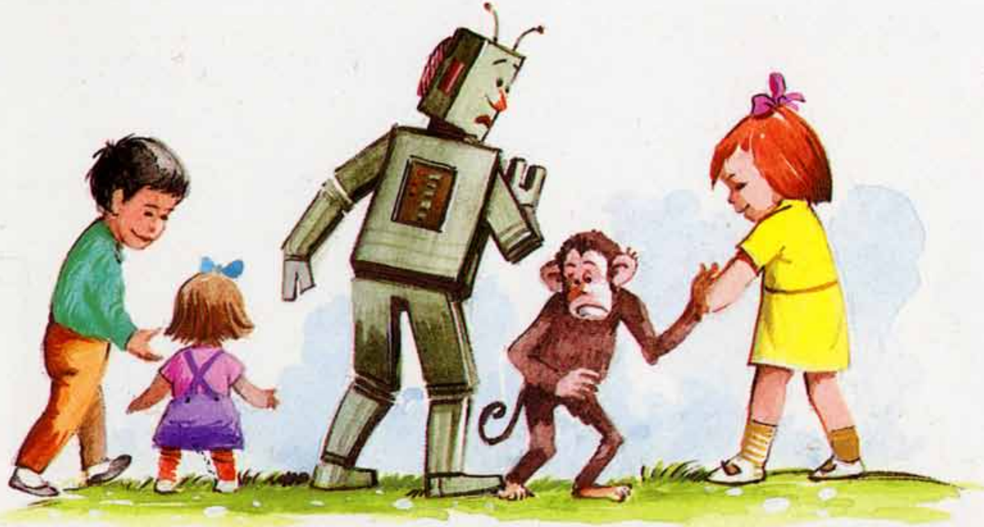
بقلم

أحمد نجيب

حسن عبد الشافي

صدر منها :

١- زقزوق وزكيّة .
٢- عفريت العلبة .
٣- الهدية العجيبة .



القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى - ت ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس ٨١٧٧٦٥ (٠١)